مجلة متيجة للدراسات الإنسانية

المجلد 9 العدد 02 الشهر 12 السنة 2022 PISSN: 2602-5639 - EISSN: 2830-8972

مناهج تسطير ألمانية النازية في سيرة الحبيب المصطفى (صلى الله وعليه وسلم): بأي قراءة؟ وبأي حكم؟: فينومينولوجيا آنا ماري شيمل أنموذجا.

Nazi German Underline Methods in the Biography of Al-Habib Al-Mustafa: What Reading? And what ruling?

Phenomenology of Anna Marie Schimmel as a model.

د. فراح فوزية

الرتبة : أستاذ محاضر قسم -أ-.

قسم: العلوم الانسانية ، تخصص: علوم الاعلام والاتصال

جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر)

fa.ferrah@univ-blida2.dz

الملخص:

تهدف دراستنا للكشف عن قراءات منهجية حول أعمال ومساطر أنا ماري شميل ، وبأي منهج كتبت السيرة النبوية في ظل المنهج الاستشراقي ، وقد ووقع اختيارنا على نموذج الالماني أنا ماري شمايل كونه النموذج المشرق في دراسات الاستشراقية ، فقد اعتبرت الجسر الذي ربط الشرق بالغرب ، وقد تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي التحليل على مستوى البحوث والدراسات التي تناولت المنهج الاستشراقي عموما ومؤلفات أنا ماري شميل خصوصا قصد معرفة الحكم الصادر في حق هذه المستشرقة ومدى استوفاء المنهج المعتمد في كتابة السيرة ، وبأي وصف كان؟.

- ✓ وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها : حقول الوصف وملحق الاسماء المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند المستشرقة جاءت مدعمة للوصف الذي دونته السيرة عند المسلمين، على خلاف المستشرقين الآخرين الذي شوهوا صورته أثناء صقل ترجمة أسماءه بالأبعاد العبرية والوثنية. كما حاولت أنا ماري شميل تطبيق مراحل المنهج الظاهراتي الخمسة سعيا منها لدراسة الظاهرة الدينية بموضوعية، غير أن هناك من الظواهريين من يرى أنه للموصول إلى دراسة أكثر موضوعية في السيرة اعتماد منهجا جديدا عند دراسة الظواهر الدينية، وهو ما أسموه الإبوخية (EPOCH).

- **الكلمات المفتاحية: سيرة الحبيب المصطفى، المساطر النازية، الاستشراق، المنهج الظاهراتي (الفينومينولوجي)، آنا ماري شميل.**

Abstract:

Our study aims to uncover systematic readings of the works and methodology of Annemarie Schimmel, and to determine by which approach the Prophetic biography was written within the orientalist framework. We chose the German scholar Annemarie Schimmel as a model because she is regarded as a distinguished figure in Orientalist studies and as a bridge between East and West. The inductive-analytical method was

used to examine research and studies that addressed Orientalism in general and Schimmel's writings in particular, in order to assess the judgments made about this orientalist scholar and the extent to which the adopted method in writing the biography was fulfilled, and in what form it was presented.
The study concluded with several findings, the most important of which are: the descriptive fields and the appendix of names attributed to the Messenger of Allah, peace be upon him, as presented by Schimmel, supported the description recorded in the Muslim biographical tradition, unlike other Orientalists who distorted his image by recasting the translation of his names through Hebraic and pagan dimensions.
Schimmel also attempted to apply the five stages of the phenomenological method in her effort to study the religious phenomenon objectively. However, some phenomenologists argue that, in order to achieve a more objective study of the Prophetic biography, a new method should be adopted in the study of religious phenomena, namely epoché.
Keywords: The biography of the chosen Prophet, Nazi methods, Orientalism, phenomenological method, Annemarie Schimmel.

1. مقدمة:

اختلفت مناهج التسطير حول الاسلام باختلاف خلفيات ومرجعيات المستشرقين وقناعاتهم وذهنياتهم حول الدين وتاريخ الحضارة العربية، أين اصبغ عليها الكثير من السمات جعلت منها عنصرا مشوها للإسلام في الكثير من المؤلفات، غير أن الاستشراق الالماني لم تربطه بالرقعة العربية تاريخا استعماريا كغيرها من الدول والمماليك، بل كان بدايات الصلات علاقة تراجم ونقل إرث وبحث في فقه اللغات السامية، فقد تنوع الطرح النازي حول الإسلام باختلاف المناهج المتبناة، أين توزعت بين مناهج موضوعية منصفة وذاتية مجحفة، قديمة كانت أو حديثة، ومنها: المنهج المسيحي الراديكالي، المنهج المحافظ الأكاديمي، المنهج العلماني السياسي، المنهج الحواري الاجتماعي، المنهج الأمبريقي ، المنهج اللاتوري .

فقد ظلت الرواسب الدينية للعصور الوسطى والنزعات العلمانية التي أثارتها الكنيسة والاعتماد على المسلمات المادية الوضعية للأشياء التي لا تؤمن الا بالمحسوس العياني، ولا قيمة لما سواه من الظواهر الدينية الغيبية والأخلاقية القيمية حبيسة الدراسات التي أنتجها الفكر الغربي مما تولد خلل منهجي في التحليلات والدراسات الاستشراقية [1].

غير أننا يجب أن لا نكون سلبيين اتجاه الفكر الغربي الذي تزعمه كثيرون من المستشرقين المتشبعين بالموضوعية في تناوله مع تراث وأثر الشرق، فحتى هؤلاء لم تسلم اجتهاداتهم وقراءاتهم وتراجمهم للمخطوطات وبحوثهم في اللغات السامية انتقادات، ومن بينهم المستشرقة **أنا ماري شميل**، كونها صاحب زخر كبير في ميدان الكتابة والتصنيف والفهرسة، أين صبغت عليها النظرة الصوفية، بالإضافة إلى حصولها على جائزة التي أثارت الانتقاد حولها من قبل أبناء جنسها، بناء على موقفها اتجاه أحد المجحفين في كتابة السيرة، فهي القائلة :« **بنظري أنَّ الكاتب الذي يتجاسرُ على النبي، وسلمان رشدي يعرف جيدًا ما هو الشأن المقدس للنبي عند المسلمين، فإنَّه قطعا قد أهان وتجاسر على مقدسات الإسلام ... و إنّني سأنتقد هذا الموقف حتى الموت**»[2]. وقس على ذلك من المواقف التي أظهرت فيها الباحثة حبها لشخصية الحبيب محمد (ﷺ) ، فصقلت قلمها بالكلمة المسموعة التي هزت مدرجات الجامعات العالمية.

وورقتنا البحثية الحالية تسعى إلى الكشف عن أهم المساطر الألمانية في سيرة حبيبنا محمد (ﷺ) من خلال تحليلنا لنموذج "**أنا ماري شميل** " قصد معرفة مدى توافقها في المنهج أثناء توصيف سيرة المصطفى (ﷺ)، وكيف تمت قراءة مؤلفاتها في الدراسات الأكاديمية منها الاسلامية و النقدية ؟، وما نوع المنهج الذي اعتمدته في دراستها للإسلام والسيرة؟، معتمدين بذلك على منهج التحليل الاستقرائي، وهذا من خلال جملة من المؤشرات ووحدات التحليل، والتي يمكن من خلالها تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين منهجها ومنهج الاستشراق الألماني، وذلك عبر طرح الإشكالية التالية:

بأي منهج سطرت أهم أقلام ألمانيا النازية سيرة محمد (ﷺ)؟ وبأي قراءة و أحكام تمّ تناول أعمالها ؟ .

❖ **أولا- أبعاد منهجية:**

نحاول في هذه الزاوية تناول البعد المنهجي المتبنى في الطرح والمتعلق بالعناصر المنهجية التالية :

1. **التساؤلات** : تتفرع تساؤلات الدراسة إلى محورين هامين، وهما:

1.1. الاستقراء على مستوى المنهج: من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ✓ ما نوع المناهج الغربية في الدراسات الاستشراقية التي كتبت السيرة النبوية، ولماذا علينا رفضها جملة وتفصيلا؟.
- ✓ ما نوع المنهج المتبنى من قبل **أنا ماري شميل**؟، ولماذا ينظر له الظاهريتين أنه منهج ناقص وقاصر في دراسة الظواهر الدينية؟.

---

[1] أحمد نصري : منهج المستشرقين في دراسة السيرة النبوية ، ط1، 1425هـ، ص: 1، على الرابط: https://ketabpedia.com

[2] عبدالعزيز شاكر حمدان الكبيسي، جهود المستشرقين الألمان في التصنيف في السيرة النبوية - عرض وتحليل، بحث منشور ومقدم لندوة السيرة النبوية في الكتابات الألمانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة سيدي محمد بن عبدالله – مدينة فاس - المملكة المغربية، أبريل 2007، ص: 22، موقع جامع الكتب الاسلامية، الرابط: https://ketabonline.com/ar/books/97788/read?part=1&page=3&index=5343483

- ✓ ما نوع القراءات والاحكام الصادرة في حق المنهج المتبنى في مساطر **أنا ماري شميل؟.**

2.1. الاستقراء على مستوى الدراسات والبحوث حول الاستشراق الألماني والسيرة النبوية، وقراءتها لنموذج أنا ماري شميل: من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ✓ ما جل الحقول الوصف والأسماء المنافية لشخصية الحبيب محمد (ﷺ) الواردة في الدراسات الاستشراقية؟.
- ✓ كيف كانت هذه الحقول في مساطر السيرة النبوية عند المستشرقة أنا ماري شميل؟.

2. أهمية المداخلة وأهدافها:

ترجع أهمية المداخلة في كونها تندرج ضمن الدراسات الاستشراقية عموما، والمعنية بالسيرة في الخصوص، محاولة منا ايجاز وجهات بحثية وقراءات حول زاويتين مهمتين في كتابة السيرة، وهي: "المنهج"، و"الوصف". اين اختلف في تناولها الاستشراق الألماني الذي تأرجح بين الإجحاف والانصاف؛ حيث تهدف صفحاتها إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ توظيف المنهج الاستقرائي كمنهج للبحث عن القراءات والبحوث والدراسات حول الاستشراق والسيرة النبوية.
- ✓ إبراز ما انطوت عليه القراءات الوصفية في مؤلفات أنا ماري شميل في السيرة النبوية.
- ✓ نقل الأحكام الصادر حول منهج الظواهراتي عند أنا ماري شميل في دراستها للإسلام والسيرة بين الرفض والقبول.

3. موقع موضوع الورقة البحثية من الدراسات السابقة:

نحاول في هذه الورقة البحثية تجاوز القراءات التي عنيت بالمنهج الوصفي في البحث، والتي تتلخص في إبراز السيرة الذاتية للمستشرقة ، ووصف الببليوغرافي لأجزاء الكتاب على نحو بطاقة قراءة فقط. لذا نسعى من خلال هذه الأسطر تسليط الضوء على أحد مناهج المستشرقين في الكتابة عن الدين الاسلامي وتناول الظاهرة الدينية بمنطلق الظواهرية، فكثير من الدراسات غيبت هذه الزاوية، غير أننا نحتاج قبل ذلك التميز والتعريف ببعض مناهج الاستشراق كالمنهج العلماني، منهج الاسقاطي وغيرهم.

4. **المنهج وأساليب تطبيقه :** اقتضت طبيعة الدراسة الحالية في موضوع الاستشراق الاستعانة بالمناهج التالية :

1.4. المنهج الاستقرائي:

أ- تعريفه: يعرف على أنه عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية[3]. فهو تتبع المادة العالمية لموضوع ما في مراجعها ومصادرها. والاستقراء عند المنطقيين هو الحكم على كلي بما يوجد في جزئياته الكثيرة . ويعرفه **الإمام الغزالي** بقوله «هو أنه تتصفح جزئيات كثيرة داخلة تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكما في تلك الجزئيات حكم على ذلك الكلي به »[4]. ويتميز هذا المنهج بانتقال الباحث فيه من الجزء نحو الكل، أو من الخاص إلى العام ، حيث ينتقل الباحث في بحثه من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام ، فيقول الباحث في بداية الأمر بتعميل النتائج على الجزء وبعد أن يتأكد من صحتها يقوم بتعميمها على الكل.[5]

ب- مبررات وحدود توظيف المنهجية الاستقرائية في معالجة موضوع الاستشراق والسيرة النبوية :

ب-1 مستويات الاستقصاء: يقتصر تطبيقنا للمنهج الاستقصائي على نحو ثلاث مستويات ، وهي:

---

[3] سعدي حسينة: محاضرات مدارس ومناهج ، لطلبة سنة أولى جدع مشترك: علوم اجتماعية، جامعة تلمسان ،ص:10.

[4] عبد العالي المتقي: المنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي، موقع ديوان العرب ، تاريخ النشر 7 يونيو2007، الرابط: https://www.diwanalarab.com

[5] محمد عبد السلام: مناهج البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مكتبة النور، 2000، ص: 185. (الرابط: https://drasah.com/DownloadFile.aspx?typ=1&recid=232).

- ✓ الاستقراء على مستوى كتب وموسوعات الاستشراق عموما والاستشراق الألماني خصوصا في تسطير السيرة النبوية لتقصي المناهج الموظفة من قبلهم .
- ✓ الاستقراء والتحليل على مستوى الدراسات السباقة التي عالجت مؤلفات المستشرقة أنا ماري شميل.
- ✓ استقصاء حقل الصفات التي اعتمدتها المستشرقة في وصف النبي (ﷺ).

ب-2. طرق تطبيق المنهج الاستقصائي :

- ✓ اختيار نصوص معينة قريبة من الموضوع المعالج، وتنصب في لب الإشكالية المطروحة ،وهي منهج الاستشراق ، والسيرة النبوية عند أنا ماري شميل .
- ✓ ملاحظة العميقة لكيفية تسطير السيرة من خلال التركيز على بعض الزوايا المثار من قبل العديد من المستشرقين في كتابة السيرة .
- ✓ طرح فروض لا تتناقض مع الحقائق السائدة أو المسلم بها **(ومثل ذلك أن كتابات أنا ماري شميل كانت منصفة في سيرة الحبيب المصطفى(ﷺ)، فرغم تبنيها للمنهج الظاهراتي بمنحى التصوف، فهي بذلك قد استعانتها بمنهج مخالف للمناهج الاستشراق المشهورة ،غير أنها أبقت على بعض التحفظات على قواعد المنهج الأصلي).**
- ✓ تبني شرعية الانتقال من الحكم في الجزئيات إلى الحكم في الكليات من خلال مبدأين :

- مبدأ الحتمية **(كأن نقول أن ماري شميل دراستها للتصوف الاسلامي جعلها تسطر كتبا وموسوعات منصفة في السيرة).**
- مبدأ اطراد الظاهرة هو التسليم بأن الظاهرة تسير على وتيرة واحدة لا تتغير **(الجزم بأن أنا ماري شميل في جميع مؤلفاتها المدونة في السيرة أو التي أشارت فيها عن صورة الإسلام كانت بصورة واحدة لم تتغير؛ أي كانت منصفة).**

2.4. المنهج التحليل المقارن الكيفي:

أ-تعريفه: هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر.[6] يتم من خلاله توظيف أوجه المقارنة التالية ، وهي (أوجه الشبه والاختلاف ، تحديد الموضوعية في الاختيار و الاستنباط)، وقد حدد **غروسر(Grosser)** أغراض المنهج المقارن في ثلاث ، وهي: (جعل الأمور المجهولة مفهومة انطلاقا من أشياء معروفة بواسطة التشابه والقياس أو التقابل بالنقيض، تسليط الضوء على اكتشافات جديدة أو ابراز أشياء غريبة، تنسيق ممنهج بالتركيز تحديدا على الفرق أو المقارنة المنهجية مع اعتبار خصوصية الموضوع المحلل .[7]

ب- وحدات التحليل والمقارنة بين المواد العلمية الموظفة في معالجة موضوع الاستشراق والسيرة النبوية، وهي:(عناصر الإبراز في التلخيص للمؤلف (بالنسبة للقراءات حول مؤلفات أنا ماري شميل، حقل الصفات والأحداث في حياة النبي (ﷺ)، الاعتماد عل السيرة والتفسير بالمأثور، موقع الاستشهاد بالقرآن في سياق السرد، عوامل توظيف منزلة الإسناد في الحديث، وجهات الحكم عن المنهج الموظف من قبل المستشرقة، المصادر والمراجع الموظفة) .

ثانيا-أبعاد القراءة التحليلية والاستقرائية:

1. الاستقراء على مستوى المساطر المدونة حول المنهج الاستشراقي عموما والاستشراق الألماني:

1.1. مداخل تعريفية:

أصدر الكثير من الدارسين والباحثين في سيرة محمد (ﷺ) أحكام بقصور مناهج الاستشراق في كتابتهم، ومبررهم في ذلك اعتمادهم على مناهج منقوصة، وتوظيف أساليب ووسائل علمية مقصودة لها أغراض، منها تزييف مسار الحقيقة العلمية التاريخية وتزويرها

[6] المرجع السابق ، ص: 195. (الرابط: https://drasah.com/DownloadFile.aspx?typ=1&recid=232).

[7] فضيل دليو: منهج التحليل المقارن الكيفي: تصور كيفي بمنحى تكميمي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد: 12، العدد2 ، سنة 2020، ص: 269.

وحجبها عن شعوب المنطقة وشعوبه[8]. كما يرجع بعضهم إلى طريق تعامل المستشرقين مع السيرة ، فهم يشككون في صحتها فيتجاوز شك البعض إلى الجحود، فلا يرونها مصدرا تاريخيا صحيحا، وإنما يتعاملون معها على أنها أخبار وأحداث تحتاج إلى التحقيق والبحث العلمي الدقيق لتتميز صحيحها من غيره .[9]

ويعرف **إبراهيم مذكور** المنهج في المعجم الفلسفي (1983) على أنه :« الوسيلة المحددة التي توصل إلى غاية معينة ، ويقابلها في الفرنسية (Méthode) وفي الإنجليزية (Method) . أما المنهج العلمي فهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها»[10] والمنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق. والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذى يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتُسيره. فهو العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة. لذلك يعتبر فرعا من فروع الأبستمولوجيا[11].

وبهذا يقول سيف الدين في بحثه حول المنهجية الإسلامية "مقدمات وتطبيقات (2001): المنهجية والمنهج مفهومان متمايزان ومنفصلان، فالمنهجية هي علم دراسة الطرائق وتكوينها وبنائها وتفعيلها وتشغيلها ، فهي مهج المناهج بهذا الاعتبار ، أما المنهج هو مفردات هنا وهناك و أدوات ووسائل وقواعد وخطوات وإجراءات هي من مكونات المنهاجية .[12]

من خلال التعريف السابقة يتضح لنا جملة من الملاحظات باعتبارها من بين المسلمات في البحث العلمي، أهمها ما يلي:

- ✓ للمنهج أسس وقواعد تختلف حسب المادة العلمية المعالجة.
- ✓ المستخدم للمنهج له أغراض معينة يهدف لتحقيقها من خلال تناوله لهذا المنهج .
- ✓ للمنهج فجوات ومواطن قصور يجب أن يسلم بها الباحث، لذا في كثير من الأحيان يستعين بمناهج موازية لمنهجه الأصلي.
- ✓ المنهج يؤهلنا لوصف الظاهرة وموضوعها وتحليلها، وقياس بعض المتغيرات بمنحى موضوعي.
- ✓ في كثير من الأوقات نعتمد على المنهج دراسة ظواهر (لا مكانية)؛ أي سابقة في زمن ماضي.
- ✓ توظيف المنهج يكون بناء على مدركات قبلية يحاول الباحث توظيف المنهج على أساسها ومن منطلقها.
- ✓ تنسب المناهج المختلفة في البحث إلى مدارس فكرية، الأصل فيها هي عبارة عن اجتهادات ذات أبعاد مختلفة، منها: فلسفية، تاريخية ، نقدية وغيرها.
- ✓ يتبين لنا من هذه الملاحظات المستسقاة من التعريفات السابقة أن المنهج هو أسلوب وطريقة تنفع لدراسة ظواهر دون الأخرى.

---

[8] ماهر جواد كاضم الشمري :النبي محمد صل الله عليه وسلم في مؤلفات مونتجمري وات على السيرة النبوية دراسة تحليلية مقارنة ، سلسة دراسات استشراقية ، ط1، العتبة العبايية المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية ، 2019، ص: 9.

[9] م.م عاصم فخري بروتو : الرسول الكريم صلى الله وعليه وسلم في كتابات المستشرقين (االستشراق البريطاني نموذجا) ، مجلة دراسات استشراقية ، العدد5، صيف 2015، ص:45.

[10] بكيري عبد الله، مفهوم المنهج في الفلسفة وتطوره التاريخي (المنهج في الفكر الاسلامي من الإبداع الى الأزمة)، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 3، العدد 4، 2020، ص: 41.

[11] ريناس بنافي: المنهجية الفكرية الأسس والمفاهيم، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 01 مايو 2017، الرابط : https://democraticac.de/?p=45981

[12] اسلام عبد الله عبد الغني غانم: مناهج دراسة التراث عند المستشرقين : المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي ، المنهج انتربولوجي نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مجلد 04 ، عدد 02 ديسمبر 2018, ص: 37

وبرجوع إلى تصنيف **المنهج الاستشراقين** في دراسته للشرق من منحى التراث باعتباره مخزون ثقافي يتوارثه الخلف من السلف، والذي يشمل على كل من عقائد وعلوم وعادات وتقاليد وثقافات ولغات وخبرات وتجارب وأثر وفنون ، إلى بعدين : **مناهج نظرية** التي تعرف بالطريقة المكتبية (Library Méthodes) التي وظف المصادر والدراسات العلمية التي لها صلة بموضوع البحث ،كالمنهج التاريخي والوصفي، **والمناهج العلمية** التي تحتاج إلى النزول إلى ميدان البحث مثل: المنهج الأنتربولوجي الذي يعتمد على الملاحظة بأنواعها والمقابلة المعاينة باعتباره يعتمد على الخبرة الحسية [13]. وقد اختلف الغرب في صنوفهم المنهجية في رؤيتهم للشرق حتى من أبناء المعتقد نفسه ممن تأثروا بالتيار الغربي وتتلمذوا على يد المستشرقين ، وبهذا قد تنوعت اهتماماتهم وميولتاهم وأغراضهم، فقد صنفهم أ.د **علي بن إبراهيم النملة** في كتاباته:" **المستشرقون و القرآن الكريم في المراجع العربية**"و **"المستشرقون والسنة والسيرة في المراجع العربية"**، و"**الاستشراق في الدراسات الاسلامية" و"الاستشراق في الأدبيات العربية "**إلى عدة أصناف ،وهي: (صنف اهتم بالقرآن الكريم وعلومه، صنف عني بالأحكام الإسلامية الشاذة، صنف اهتم بالسيرة النبوية وشخص الرسول (ﷺ)، صنف ركز على الطائفة والفروق الاسلامية، صنف اهتم بالتوسع الإسلامي في الفتوحات الاسلامية، صنف اهتم بطبيعة نظام الحكم الاسلامية وحكام والولاة وأمر الخلافة، وبالخصوص في العصر العباسي بانفرادها لدراسة شخصيات مثل هارون الرشيد، هناك من ركز على الآداب العربية والفنون الاسلامية كالعمارة والخط، وهناك من اختار دراسة أثر الحضارة العربية على الحضرات الأخرى.[14]

2.1. الاستشراق الألماني المنهج المنفرد في دراسته للشرق: ورقتنا البحثية الحالية تبحث عن صنف من الصنوف السابقة التي عنيت بدراسة السيرة النبوية التي تناولها المستشرقين بشكل مختلف، فهناك المنصفون والمجحفون المتعصبون، باختلاف جنسياتهم، بلدانهم، وعلاقتهم مع الشرق وتراثها وأثرها وأصوله الإسلامي؛ غير أن الاستشراق الألماني إنفراد في الأغلب عن الاستشراق البريطاني، والفرنسي وغيرهم ، وقد أرجع الباحثين السبب إلى عدة عواملها منها :

- ✓ ابتعاد دراسات الاستشراق الألماني عن أهداف حملات التبشير، فلم يتصفوا بنظرة عدائية نحو الاسلام وحضارات المسلمين، كما لم تسيطر عليهم مآرب سياسية في علاقتها مع الشرق، رغم أنا البدايات الأولى للاستشراق الألماني كان في إطار تحقيق مصالح سياسية إضافة إلى دوافع الرد على الإسلام وتنشيط مذاهب مسيحية تحت مظلة التبشير، غير أنه وبعد جهود **مارتن لوثر** في تغيير التوجهات والتي تحث على ترك العالم الديني والثقافي للكاثوليكية، وازالة الطابع الثقافي المتصل بالتوراة، للتوجه نحو تحرر منظومة العلمية في ألمانية وانشاء كراسي لتدريس اللغات السامية في جامعاتها.[15]

[13] المرجع نفسه ، ص ص: 38- 49.

[14] طاهير محمد أمين : الاستشراق الألماني والشعر العربي بين القدمى والمحدثين ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، دراسات أدبية مقارنة ، كلية الأدب العربي والفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم ، 2021/200، ص ص : 7، 8

[15] م.م. سعدون المطوري ، الاستشراق الالماني ودوره في الدراسات الاستشراقية : تاريخ الاستشراق الالماني وملامحه من أسس منهجية ، مجلة دراسات استشراقية ، العدد3 شتاء 2015، ص ص :192.194

- ✓ تميز الاستشراق الأماني بموضوع المخطوطات وجمعها ونشرها وفهرستها، مع الاهتمام الخاص بالجانب الفيلولوجي(فقه اللغة)* للغات السامية الكلاسيكية (العربية، العبرية، السيريانية) والصروف والأدب، ووضع معاجم اللغة العربية ودراستهم لجوانب الفكر العربي الاسلامي القديم [16].
- ✓ من بين مستشرقين نجد : **أوكيست ديلمان(A.Dillmann)** وهو مؤسس لفقه اللغة الحبشية الجديد ومتخصص في دراسة المخطوطات الأثيوبية وفهرستها، **وجاكوب بارت (Jacob Bart)** الذي له دراسات في ميدان اللغة العربية منها كتاب الفصيح وديوان القطامي. كم تم الاعتناء بالمجال الأكاديمي والنشر حيث تأسست الجمعية الألمانية لدراسة الشرقية في 1884م ، أين اصبحت فيما بعد مجلة الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية أين أعتبرت حجر الأساس في مجال الدراسات الشرقية الألمانية . وفي نهاية ق19 ظهرت مجهودات كارل **بروكلمان(Brockelmann . C)** التي تميزت أعماله بالموضوعية والعمق والشمول والجدة وتعد أطروحته الدكتوراه المتعلقة بالبحث في " **العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن كثير، وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطبري**" مرجعا للمصنفين في التاريخ العربي الإسلامي والأدب العربي، بالإضافة إلى كتابه **تاريخ الأدب العربي** باعتباره مرجعا في المخطوطات العربية .[17]
- ✓ ابتعاد الاستشراق الألماني عن أغراض اللاهوتيين. كما كانت لهم علاقة طيبة مع الدولة العثمانية من خلال دراساتهم واستقرائهم لتاريخ ألمانية وعلاقاتها مع العلم الاسلامي.[18]

أ-السيرة من منظور الاستشراق الألماني: يقول **عماد الدين خليل** في بحثه الموسوم ب " **المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات" (1985)** : « إن المستشرقين - بعامة - يريدون أن يدرسوا سيرة رسول (ﷺ) وفق حالتين، تجعلان من المستحيل تحقيق فهم صحيح لنسيج السيرة ونتائجها وأهدافها التي تحركت صوبها، والغاية الأساسية التي تمحورت حولها؛ فالمستشرق بين أن يكون علمانيًّا ماديًّا لا يؤمن بالغيب، وبين أن يكون يهوديًّا أو نصرانيًّا لا يؤمن بصدق الرسالة التي أعقبت النصرانية».[19]

لذا عرفت الدراسات الاستشراقية اتجاهين أساسيين متناقضين، أين ميّز الدكتور **عبدالعزيز شاكر حمدان الكبيسي** الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية المتحدة في ورقته البحثية الموسومة ب "**جهود المستشرقين الألمان في التصنيف في السيرة النبوية - عرض وتحليل –**" جملة من الصفات المنسوبة لكل توجه ، وهي :

- ✓ **التوجه المنصف** : وهم المستشرقون الذين ابتعدوا عن النزعات تنصيرية أو أحقاد شخصية أو تاريخية، اتجهوا نحو البحث بموضوعية وصادق، قصد الجهر بما يصلون إليه من حقائق من خلال ما وقفوا عليه من مصنفات في هذا الميدان، فكانت أهدافهم علمية بحتة ، دافعهم في ذلك حب الاطلاع وتقديم الحقائق كما هي دون تغيير أو تحريف أو تبديل. غير أنهم تلقوا

*وقيل أن هذه الكلمة "philologie" قد تحددت عند الألمان بدراسة النصوص اللغوية دراسة تاريخية مقارنة لمحاولة فهمها، والاستعانة بذلك في دراسة الفروع اللغوية الأخرى, التي يبحث فيها علم آخر عندهم هو "علم اللغة"، من المستشرقين الذين بحثوا في آيات القرآن الكريم فِيلُولُوجِيا وتاريخيا هو المستشرق نولدكه، إذ قسّم سور القرآن الكريم على أربعة أقسام، ثلاثة منها في مكة، والأخيرة في المدينة, وذلك عبر دراسة قام بها في السور القرآنية ولغة القرآن وأسلوبه.(أنظر نهضة الشريفي: البحث الفيلولوجي في الدراسات القرآنية، موقع اشراقات قرآنية تاريخ النشر :2019/12/05، الرابط:https://www.eshraqatquraania.com/2019/12/Philologie-in-Quran.html).

[16] رائد أمير عبد الله ، المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، مجلد 8، العدد:15/1، 2014، ص: 9.

[17] محمد سعدون المطوري ، م.س.ذ، ص ص :199- 203.

[18] رائد أمير عبد الله ،م.س.ذ، ص: 9.

[19] علي بن إبراهيم النملة، السيرة النبوية والاستشراق، شبكة ألوكة ، تاريخ النشر 2016/2/8، الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/98635/

تهما من غيرهم من المستشرقين، منها : الانحراف العلمي، أو الانسياق وراء العاطفة، أو الرغبة في مجاملة العرب والمسلمين والتقرب إليهم، كما فعلوا مع المستشرقة **ماري شيمل** عندما رُشّحت لاستلام جائزة الصلح للنّاشرين الألمان عام 1995م، فبدأت بعض الدوائر الصهيونية المناوئة للعروبة والإسلام في ألمانيا بانتقاد موقفها من **سلمان رُشدي**، الكاتب الذي أهان الإسلام والرسول الأكْرَم(ﷺ) ، في كتابه "**آيات شيطانية**".[20]

✓ **التوجه المجحف :** يتميز هذا التوجه بما يلي :[21]

- الإساءة إلى النبي (ﷺ)، وسجلت في كتاباتها افتراءات على الإسلام، ونبيه (ﷺ)، عن قصد وعمد بغية تشويه الحقائق، والإساءة، وتنفير الغربيين من الإسلام. والتعمد في إلقاء الافتراءات وليس جزافا، فهم يسعون إلى تقليب صفحات المصادر ليجدوا ثغرات ينفذون منها إلى أغراضهم الخبيثة، وقد يجدون بغيتهم في رواية موضوعة أو ضعيفة واهية.

- الانتقائية في اختيار المصادر ونقل الروايات عنها، فلا يعتمدون منها إلا على ما يساير أهدافهم، بالإضافة إلى التحيز السافر الذي ينمي روح العداء والحقد المتأصل على الإسلام، تضخيم بعض الحوادث والمبالغة فيها ، إطلاق الأحكام الخطرة في حق النبي (ﷺ) وأصحابه وفي حق الإسلام وشريعته .

- الإسراف في استخدام **المنهج المادي** ومعاييره في بحث حياة النبي (ﷺ) والأحداث المتعلقة بها. والاعتماد في جمع المعلومات على مصادر غير علمية، وتجاهل المصادر الصحيحة، والاستدلال بالروايات الواهية الساقط المبالغة في الشك، والافتراض، والنفي الكيفي، واعتماد الضعيف الشاذ ردّ معطيات السيرة النبويّة إلى أصول نصرانيّة أو يهوديّة.

من هذا المنطلق يتبين لنا أن المناهج الغربية في تناول السيرة النبوية كلها ناقصة، أو بمعنى أصح لا يمكن اعتمادها كمناهج وافية وقابلة لدارسة السيرة بالمنحى المادي. الأمر الذي يجعلنا نبحث ونتقصى في كيفية توظيف بعض هذه المناهج، وبأي أسلوب ووسيلة؟، وبأي غرض ؟، وماهي مواطن القصور فيها؟. لذا تم اعتمادنا على الجدول رقم (1) الذي يوضح جل مناهج الاستشراق في دراسة السيرة.

الجدول رقم (1) : بطاقة فنية عن مناهج الاستشراق في دراسة السيرة النبوية.

ر،ت	اســـــم المنهج	مبادئه وأسس	كيفية اعتماده من قبل المستشرقين ومواطن القصور في المنهج
1	**العلماني**	هو منهج يخضع كل ظاهر تاريخية أو بشرية للتحليل العقلي الخاص فلا يُقر بالغيبيات، فجعل أمر التحليل والتعليل وارداً في كل الظواهر.	- **إقليمية السلام**؛ فقد ادعى بروكلمان أن الحبيب المصطفى عليه الصاة والسلام ينوي السيطرة على العرب لذلك وضع نطاق البعثة في حيز ضيق، وجعلها خاصة بالعرب. التشكيك في أمرالوحي أين اعتبر النبوة اجتهاد وتطور فكري قصد الاصلاح. تقبيل الحجر الاسود مستدلا بذلك انه متأثرا بالطقوس الوثنية؛ حيث اعتبر الحجر أقدم

[20] عبدالعزيز شاكر حمدان الكبيسي، جهود المستشرقين الألمان في التصنيف في السيرة النبوية - عرض وتحليل، بحث منشور ومقدم لندوة السيرة النبوية في الكتابات الألمانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة سيدي محمد بن عبدالله – مدينة فاس - المملكة المغربية، أبريل 2007، ص: 22، موقع جامع الكتب الاسلامية، الرابط:
https://ketabonline.com/ar/books/97788/read?part=1&page=3&index=5343483

[21] المكان نفسه .

			وثن عبد في مكة ، كذلك موسم الحج ، وتفسير قضية تحري الخبر بوصفه نظام عسكري الذي قوبل بالاستياء من قبل المسلمين[22]
2	منهج النفي والتشكيك والاستعانة بالضعيف الشاذ	هذا المنهج يشكك المؤلف في الواقعة التاريخية أو ينفيها ويفتَّرض وقائع واستنتاجات معينة، ومن اعتمد على هذا المنهج هو كارل بروكلمان [23]	- التشكيك في تاريخ المولد مما ينجر عنه التشكيك في نبوته صلى الله عليه وسلم .[24] - تلفيق الأكاذيب عن القرآن قصة الغرانيق ونزول سورة النجم .* - شفاعة الحبيب في أمته: ذكر المؤلف أنه حدث تطور في عقيدة الرسول صلى الله عليو وسلم بقول أنه "حين قوى شعور النبي بالوحدانية فلم يعترف الا بالملائكة شفعاء عند الله[25]. - حديث الإفك بتوظيف منهج التشكيك لطعن في شرف أم المؤمنين عائشة رضيا الله عنها الذي برئها اله من فوق سموات الآية 11 من سورة النور.[26] - معركة أحد والتشكيك بهمة المسلمين، بالإضافة في تشكيك بتاريخ وفاته.
3	التأثر والتأثير	هو من مناهج التي تبناها مونتغمري وات في طعنه في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، أثناء تأبيه لكتابه (محمد في مكة)	- حاول في مقدمة كتابه التعريف بموقفه لحيادي في دراسته الموجهة أساس إلى المؤرخين فاختار لفظ ((قال القرآن) بدل قول (قال الله تعالى ، أو قال الرسول) ، ففي نظره ان الانصاف التاريخي لا ينطوي على النظرة المادية، وتناوله للحداث يكون بصفة موحد[27]. ففي نظره أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تأثر بأفكار ورقة بن نوفل المسيحي فانه أخذ ينقل عن اليهودية والمسيحية لصياغة ديانة جديدة هي الاسلام [28]. وجعل الاسلام في منظوره متأثرا بالديانات السابقة.

[22] فتحي مخزوم أحجيبة، المستشرقون وموقفهم من السيرة النبوية كارل بروكلمان أنموذجاً من خلال كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ،العدد الثالث عشر، يونيو2019، ص ص 103 107

[23] المرجع نفسه ، ص:97.

[24] المكان نفسه.

*جاءت بعض الروايات تفسِّرُ سبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم، وسببَ استجابتهم لأمر الله تعالى، حاصلُها أن الشيطان ألقى في أثناء قراءته كلماتٍ على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فيها الثناء على آلهتهم، وإثبات الشفاعة لها عند الله، وهذه الكلمات هي: " تلك الغرانيق العُلى، وإن شفاعتهن لَتُرتَجَى " وأن المشركين لما سمعوا ذلك فرحوا واطمأنوا وسجدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. والغرانيق: جمع غرنوق: وهو طير أبيض طويل العنق . قال ابن الأنباري: " الغرانيق: الذكور من الطير، واحدها غِرْنَوْق وغِرْنَيْق، سمي به لبياضه، وقيل هو الكُرْكِيّ، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقرّبهم من الله عز وجل، وتشفع لهم إليه، فشبهت بالطيور التي تعلو وترتفع في السماء " الرابط: https://islamqa.info/ar/answers/103304

[25] فتحي مخزوم أحجيبة، م.س.ذ، ص: 98.

[26] المرجع نفسه ، ص ص: 99-100.

[27] عبد الله محمد الأمين النعيم : الاستشراق في السيرة النبوية :دراسة تاريخية لآراء (وات ، بروكلمان، قلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية (21) ، ط1 ، 1997، ص 36.

[28] المرجع السابق ، ص38.

	الاسقاطي	حسب أسعد رزق في موسوعة علم النفس الإسقاط :« هو عبارة عن"تفسير الأوضاع والمواقف والأحداث بتسليط خبراتنا ومشاعرنا عليها، والنظر إليها من خلال عملية انعكاس لما يدور في داخل نفوسنا»[29]. من المتبنين لهذا المنهج فلهاوزن فهو مستشرق ألماني مسيحي مؤرخ لليهودية و لصدر الإسلام، كما أنه ناقد للكتاب المقدس (العهد القديم)	- حرص **فلهاوزن** على أن يقرأ النصوص قراءة علمانية، أي يعتمد فقط على النصوص ويخضعها لنقد شديد رغبة منه بشكل نهائي وأكيد في قطع الصلة مع كل ما يمكن أن يكون لديه مدلول ديني. - تلفيق الشبهات عن السيرة ، أهمها: (القرآن من صنع النبي ليطعن في نبوته، محمد صلى الله عليه وسلم علماني، فهو ليس إلا صاحب أطماع سياسية وليس له من النبوة إلا الادعاء وركوبها مطية لبلوغ أغراض محض دنيوية، ظلمه لليهود أين أظهرهم بمظهر المعتدين الناكثين للعهد، وفي غضون سنوات قليلة أخرج كل الجماعات اليهودية أو قضى عليها في الواحات المحيطة بالمدينة، ولقد التمس لذلك أسبابا واهية، اتصافه صلى الله عليه وسلم الطموح الشخصي و التميز العنصري ، مع تشويه الاسلام واسناده اسلوب الارهاب حين تخلى عن تسامحه بعد بدر).[30] - إسقاط المفاهيم الدينية اليهودية والنصرانية على ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم، ومنها ترجمة كلمة (الأمي) واسقاط دلالتها على ـــ (نبي الوثنية) أو (نبي الكفرة)، ومن بين هؤلاء المستشرق هيننج (Henning) أثناء ترجمته لمعاني القرآن الكريم المنشورة سنة 1901م؛ حيث أسقطوا من خلال هذه الترجمة مفهوماً عقدياً يهودياً أو نصرانياً على الكلمة حيث إن اليهود دأبوا على إطلاق كلمة (goim) " غويم" التي تدل في لغتهم الفاسدين أو المرتدين والوثنيين.[31] - كذلك ترجمة كلمتي "النبي" و "الرسول" في القرآن الكريم بالكلمة الإنجليزية (Apostle) ، وهذه الكلمة تعني: أحد حواريي عيسى عليه السلام، أو:ٍمبشر نصراني، أو: مصلح كنيسي.[32]
	منهج البناء والهدم		الإكثار من منهج البناء والهدم، حيث لا تخلو بعض جوانب السيرة من الثناء في كتابات **وات** الذي سرعان ما يتبعه نقداً، فمثلاً نراه يسهب في الحديث عن حكمة النبي محمد ليقول أن من له مثل هذه الحكمة لم يكن ليدعو قيصر الروم وكسرى فارس للدخول في الإسلام ليلفت انتباههم بذلك إلى الخطر الذي يشكله على ملكهم[33]

يتضح لنا أنه لم تكن مساعي الغرب في انتهاجهم لطرق البحث في سيرة الحبيب بهذا الشكل – الموضح في الجدول – بمعزل عن أغراض دينية الأصل فيها خدمة للتبشير، والتشكيل في النبوة، ويقول في هذا محمد علي الصغير في كتابه **المستشرقون والدراسات**

[29] إدريس مقبول: ملامح المنهج المادي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن)، موقع منار الاسلام للبحوث والدراسات ، تاريخ النشر 11 مارس 2020، رابط الموقع :https://www.islamanar.com

[30] المكان نفسه.

[31] محمد عامر عبد الحميد مظاهري : منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين : دراسة تحليلية منهجية ، 2012 ، ص: 32، رابط التحميل :https://www.noor-book.com .

[32] المرجع نفسه ، ص: 33

[33] ماهر جواد كاضم الشمري :م.س.ذ ، ص: 56

الاسلامية (1986) :«... **لقد تبلورت مصالح الغرب الاقتصادية في الشرق بعد ثورتهم الصناعية، ولذلك حاولوا مراراً السيطرة على عدد من مناطق العالم الإسلامي وشجعوا أقلامهم للكتابة عن المشرق الإسلامي لتقديم المعلومات المفصلة عنها. و أياً كان الأمر فإن حركة الاستشراق قد انطلقت كردود أفعال بباعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيل عمله ونشر المسيحية، ..... فان فئة أخرى منهم تجنح إلى أسلوب الدس الخفي وإخفاء الحقائق و إبراز الشبهات وبتر النصوص في كل ما يتعلق بالدراسات عن الإسلام»**، وهذا ما تبين قصور المناهج الموظفة في كتابة عن الشرق والسيرة من خلال اعتماد على الروايات الضعيفة والتشكيك في أخرى، وتأويل الأحداث حسب نزعتهم الدينية، والتشكيك في تواريخ المتعلقة بحياة الرسول (ﷺ)، والقصد منها التشكيك في نبوته؛ حيث سولت للمستشرق الألماني **بروكلمان** « الطعن فيها؛ أين يعتبر شدة تفكير محمد (ﷺ) فيما عليه قومه من شرك وضلالة وخلق في ذهنه فكرة دين جديد يصلح به حال البلاد والعباد »[34]. كما لا يمكن أن نُغيب بعض المناهج الأخرى في الدراسات الاستشراقية التي لها أثر جلي في تدوين السيرة النبوية ، لم لها من تأصيل في أساليبها ، ومن بين هذه المناهج :**المنهج الفيلولوجي** أو **فقه اللغة**؛ أين استخدمه المستشرقين الألمان في تحقيق في مصادر السيرة والمغازي وعلوم القرآن، ودراسة تاريخ المصحف ، ووضع ترجمات له، والخوض في القراءات القرآنية وأسباب النزول[35].

2. الظاهراتية منهج لمقارنة الأديان ودراسة الظاهرة الدينية: المنحى الأماني أنا ماري شميل انموذجا":

أ- الفينومولوجيا كمنهج لمقارنة الأديان :

بالرجوع إلى أصل دلالة مصطلح الظاهراتية من: الظاهرة أو الظهور وهي المقابل العربي للمصطلح الأجنبي فينومينولوجيا ( ) Phenomenology ، ويراد بهذه المفردة الدلالة على مذهب فلسفي أسسه الفيلسوف الألماني" هوسرل" نتيجة تأثره بأفكار سابقة مشابهة، يؤكد على كيفية تكّون الظواهر في وعينا دون أي ملابسات خارجية، أي إنها تؤكد على الذهاب إلى ماهيات الأشياء، كما تتبدى لنا عارية عن متعلقاتها[36]. ولقد أعطيت تعريفات، كثيرة ومتنوعة لظواهراتية، إذ يعرفها الفيلسوف الوجودي الفرنسي جون بول سارتر: " إن الظواهرية منهج بسيط يتمثل في إنتاج صور داخل ذواتنا ثم إن التفكير حول هذه الصور ووصفها معناه تحديدها وترتيبها حسب صفاتها الخاصة والمميزة.[37]

وتاريخيا تحمل هذه الكلمة معنيين أساسيين، هما : (الاتجاه الأول يعكس مضمونا غير فلسفي ويقصد به المنهج الوصفي البحت (Descriptive) مقابل الاتجاهات التحليلية التفسيرية (Explanatory) في دراسة الظواهر الطبيعية خاصة ما تعلق بمباحث العلوم والفزياء. أما في دراسة الدين فيظهر هذ التوجه عند المفكرين الذين يرون أن الظاهراتية منهج علمي يسعى إلى وصف الظواهر دون تحليلها وتفسير معانيها الداخلية التي عادة ما يلجأ الباحث إلى اعتماد أطر نظرية قبلية تساعده على فك الرموز ليقوم الباحث بمقارنة نسقية يجمع بها معطيات حول الأديان ويبين مميزاتها العامة ثم يصنفها. الاتجاه الثاني : فهو يحمل جذور فلسفية لها علاقة مباشرة بنظرية الإدراك والمعرفة الذي كان على يد الرياضي الألماني (Johann Heinrich Lambert)).[38]

وبالرجوع إلى دارسة الدين فقد شهدت خلال ق19 أبحاث غزيرة، والتي افرزت على نظرة جديدة وملحة لفهم الأديان، والتي تسمح للمتدين بأن يعبر عن نفسه وعن عقيدته بحرية، ويترك لظواهر الدينية أن تتحدث بنفسها، لذا نادى بعض علماء في هولندا والبلاد

---

[34] أحمد نصري : م.س.ذ ،ص: 1

[35] م.م. سعدون المطوري ،م.س.ذ، ، ص : 210.

[36] علي حسين يوسف(2019) :الظاهراتية- هل مازالت موجودة؟ تم الاسترداد من شبكة النبأ،
https://m.annabaa.org/arabic/community/14252

[37] تليوين مصطفى : المنهج الظواهري عند إدموند هوسرل، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد ،2 العدد 1، فيفري 2013، ص 78.

[38] صلاح مشوش: قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي في مقارنة الأديان : إشكالية الموضوعية العلمية والخصوصية الدينية، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الانسانية ، العدد 4،5،، خريف 2017، شتاء 2018، ص ص 113-114.

الإسكندنافية بتطبيق **منهج الظاهراتي** في دراسة الدين [39]. ويكاد يكون هناك إجماع بين الباحثين على أن أصول المنهج الظاهراتي تعود إلى العالِم الاهوتي الهولندي **(Pierre Daniel Chantepie de la Saussaye)** إذ اعتبر الدين كموضوع خاص للتصنيف مبتعدا بذلك عن المناهج المستخدمة آنذاك والتي تسعى لفهم ماهية الدين، فقبله ذهب المستشرق الألماني(**Friedrich Max Müller)** إلى أن فلسفة الدين يجب أن تكون وصفية تنتمي إلى العلوم الموضوعية "الوضعية" **(objective science)** التي تحررت من الطبيعة المعيارية اللاهوتية والفلسفية في دراسة الدين.[40]

وقد حدد **فان ليون** آلية عمل المنهج الظاهراتي للتوصل إلى فهم الدين عبر خمس مراحل، وهي:(أولا : يتم رصد الظواهر الدينية وتصنيفها لتسهيل تتبعها؛ مثل وضعها ضمن خانة "الأساطير" و"القرابين" وهكذا، لكن هذا لا يخلو من مغالطة تحويل الملاحظات إلى نظريات بشكل متسرع، ثانيا: ولتجنب التسرع يسعى الباحث في لمعايشة الظاهرة وتجربتها بطريقة اختيارية ومنهجية لا بطريقة قهرية ولا شعورية، ثالثا: يحاول الظاهراتي التجرد من كل أفكار سابقة ويدرس الظاهرة، رابعا: يدرك حقائقها بوضوح، وأخيرا: تجلى عندما يواجه الظاهراتي الحقيقة التي تجلت له ويتحقق من فهمه لها).[41]

وعليه يتضح لنا أن منهج الظاهراتي في دراسة الأديان جاء على رفض المناهج السابقة لفهم الظواهر الدينية. وهذا هو الاعتقاد الذي كان سائد بين النقاد أن الظواهرية هي الطريق الصحيح لقراءة الدين وفهمه، غير أنها لا تتعدى مرحلة الفهم ولا تطمح إلى النقد، لذا لا تستوفي كل أغراض دراسة الأديان والوفاء بطموحها، وهذا ما أكده **الفاروقي** أين دعا إلى ضرورة إعادة النظر في المنهج؛ حيث وافقه الظواهريين حين اقترحوا منهجا يصبوا إلى تحقيق أقصى حد من الموضوعية عند دراسة الظواهر الدينية، وهو ما أسموه **الإبوخية (EPOCH)** ؛ أو التوقف، والذي يتجلى في تعطيل جميع ما سبق من المفاهيم وأحكام و ميولات في تفسير المعطيات في الدين؛ كأن يتجنب الباحث اصدار الأحكام على مواد دينية وعليه دخول ما يعرف بحقيقة الحياة (Life- Fact) ليعيش تلك المعاني الدينية مدة طويلة حتى يتبصر بحقيقتها ويفهم دلالتها عند المؤمن، ليدرك فيما بعد بقيمتها.[42]

ب- **فينومولوجية أنا ماري شميل :** نقلا عن الدكتور **أحمد دعدوش** في مقاله حول "**البحث في الدين** " أين ينتقد فيه المنهج الذي اعتمدته الباحثة **آنا ماري شميل** في تناولها للظاهرة الدينية في الاسلام فيقول:« ... واجهت الباحثة مدحا وذما في تبنيها للمنهج الظاهراتي في دراستها للإسلام، فنقلا على كثير من الباحثين عن المؤلفات الباحثة الألمانية آنا ماري شميل ، مع أنها تزعم أن منهجها الظاهراتي "يحاول النفاذ إلى قلب الدين من خلال دراسة الظواهر أولا" ؛ في كتابها "**الكشف عن آيات الله: دراسة ظاهراتية للإسلام**" (1994)، «....واعتبرت أن هذه الظواهر جميعا تعبر عن الإسلام نفسه من خلال المعاني والحقائق التي تبنى عنها، فعلى سبيل المثال بحثت في الفصل الأول عن المكانة الخاصة في الثقافة الإسلامية لبعض الحيوانات والألوان وأشياء أخرى كالماء والأشجار والنور، وفي الفصل الثاني تتعرض لما أسمته بقدسية المكان والزمان والعدد، ...دون تمييز بين أصالة بعض تلك الأعداد في الإسلام وبدعيتها، فالمنهج يقتضي دراسة جميع الظواهر ثم اعتبارها جزءا من حقيقة الإسلام ذاته، مع أن المسلم العادي يعلم أن كثيرا من تلك الظواهر لا تمس دينه بشيء، بل إن بعضها تسلل إلى الإسلام من عادات وخرافات معادية له».[43]

غير أن هناك من رأى مساطر **آنا ماري شميل** هي بمثابة طريقة مغاير تماما لما كتبه الغرب عن الاسلام لقرون، ومن أجل فهم الإسلام اختارت هذه منهج الفينومينولوجيا لتدرس بعمق دون استخدام تفسيرها الخاص، لأن رؤية الإسلام يساء تفسيره سلبيا في

---

[39] أحمد دعدوش، البحث في الدين ، موسوعة سبيل ، تاريخ النشر 2017/08/21 ، الرابط : https://al-sabeel.net

[40] صلاح مشوش، م.س.ذ، ص: 114.

[41] أحمد دعدوش، البحث في الدين ، موسوعة سبيل ، تاريخ النشر 2017/08/21 ، الرابط : https://al-sabeel.net

[42] فتحي حسن ملكاوي, رائد جميل عكاشة , عبدالرحمن ابو صعيليك : إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، دار الفتح لدراسات والنشر، المعهد العالمي للفكر الاسلامي فرجينيا الولايات المتحدة الامريكية، ط1 2014، ص ص 146- 147.

[43] أحمد دعدوش، البحث في الدين ، موسوعة سبيل ، تاريخ النشر 2017/08/21 ، الرابط : https://al-sabeel.net

معظم الكتابات في ذلك الوقت حتى رؤية الإسلام ليس له تمييز أو اختلاف مع الديانات الأخرى. من خلال هذه الطريقة ، درست أشياء مختلفة عن الإسلام، لذا قيل إنها أرق امرأة ألمانية ومؤلفة الإسلام الصوفي حتى اطلق عليها **الجسر بين العالم الإسلامي والغرب** ، لما تميزت به من تعاطف مع الإسلام ، فحاولت فهم دين الإسلام في وفق فهم المسلمين أنفسهم وليس على أساس خارجي تفسير، ولكن باستخدام أسس منهج الظواهري الذي يتضمن عدة أشياء: منها طريقة النظر إلى الكائن، والطرق والخطوات المتخذة لحل المشكلة، والأسلوب المستخدم في شرح نتائج قاعدة البحث والتحليل على وجه التحديد، و التخصصات ومجال الدراسة.[44]

ويستوجب على الكاتب في سيرة النبوية إضافة إلى شروط في كتابت السير العادية الالتزام بشروط وتأصيل منهجي، كما سبقهم من أصحابُ مدرسةِ الحديثِ بالسِّيرةِ النَّبَويَّةِ ، الذين اعتنوا سواء بالتَّأليفِ المُستقِلِّ أو بتخصيصِ بعضِ الأبوابِ في المسانيدِ والجوامعِ والسُّنن للسِّيرةِ النَّبَويَّةِ والشَّمائلِ والدَّلائلِ والمغازي وأحاديثِ أحكامِ الجِهَادِ ومَنَاقِبِ الصَّحابةِ وفضائلِهم.[45]. فقد قام الصَّحابةُ - رضي الله عنهم - بواجبِهم في الدِّفاعِ عن السُّنَّةِ فلم يعودُوا يقبلونَ الحديثَ من كلِّ أحدٍ،، بل أصبحُوا يعتنونَ بالنَّظرِ في حالِ الرَّاوي. قالَ ابنُ سِيرين: لم يكونُوا يسألونَ عن الإسنادِ ، فلمَّا وقعتِ الفِتنةُ , قالُوا: سَمُّوا لنا رجالَكُم، فيُنظر إلى أهلِ السُّنَّةِ فيُؤخذُ حديثُهم ، ويُنظرُ إلى أهلِ البِدَعِ فلا يُؤخذُ حديثُهم.[46]

3. التحليل الاستقراء على مستوى البحوث والمؤلفات والكتب التي تبنت المنهج الاستشراقي الألماني في تسطير السيرة النبوية " أنا ماري شميل نموذجا".

1.3. أنا ماري شميل الفذة وصاحبة السحر الحلال : تقول آنا **ماري شميل** في حوار لها أجراه الاستاذ **ثابت العيد** أثناء زيارتها لمدينة **لوزرن بسويسرا** في أواخر شهر نوفمبر عام **1995** في محاضرة أمام الجمهور أين انصب موضوعها على أوهام الغرب عن الاسلام أين حددها الأستاذ في عشرة أوهام من بينها "" إن نبي الاسلام قد ظلله الشيطان، أنه كان المسيح الدجال" وقد كانت مناسبة الحوار توافق حصول البروفيسير شميل على جائزة السلام من اتحاد الناشرين الألمان، أين تلقت الأخير انتقادا لاذعا وهجوما شنيعا من قبل الصحافة السويسرية و الألمانية أين علقوا على أقوالها الخاصة بسلمان رشدي .وقد اختار المحاور عنوان حواره بالخط العريض " **محاكمة الغرب** "[47]، كان ردها بالاستعانة بوسائل الاستشهاد التالية:

- ✓ **قراءات في قصائد و الأدب:** وتتجسد في **:(قراءة في التراث القرون الوسطى من خلال قراءة في قصيدة الاعمال البطولية الفرنسية (Chanson de Gaeste)** ، أين توضح وجود هذه الأفكار في الاشعار خلال الحقبة (من قصائد الشعر الفرنسي المبكر من ق 11 الى ق 14 م)، حتى أن هناك رواية تقول أن محمد صلى الله عليه وسلم قد شارك شخصين آخرين في تكون نوع من الثالوث الشيطاني، **وقراءة في الأدب الانجليزي والاسكتلندي وحتى الألماني** الذين تقول عنهم الباحثة شوهوا من اسم **محمد** ودلالته وصفاته، منها: اسم محمد (Muhammad) قد تم تشوه إلى (Mahaund) وهذا اللفظ يتكون من مقطعين ؛ أولها (Ma) وهو الجزء من الاسم الاصلي (Muhammad) و الثاني وهو (Haund) أو (Hound) ويعني " كلب" ؛ أي أن نبي الإسلام قد تحول إلى كلب وصار " الكلب محمد"، والظاهرة الثانية هي أن هذا الاسم المحرف لنبي محمد صلى الله عليه وسلم قد اصبح مرادفا للفظ الشيطان» ". بالإضافة الاشعار الرومنسية أيضا شوهت الحبيب وتستشهد بقصائد الاديب الشاعر الالماني نوفاليس حيث تم تحويله من

---

[44] hmad Yunus Mohd Noor, Asmilyia Mohd Mokhtar, Zaizul Abd Rahman : Annemarie Schimel And Her Methodology In Dealing With Hadith:An Overview , International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET), Scopus Indexed , Volume 9, Issue 10, October 2018, p .2218

[45] محمد صالح المنجد: مناهج الكتابة في السيرة النبوية، موسوعة مداد، تاريخ الشر 2017/11/8، الرابط :https://midad.com/article/196997

[46] المكان نفسه.

[47] ثابت العيد،: أنا ماري شميل : النموذج المشرق للاستشراق، تقديم محمد عمارة، دار الرشاد ، القاهرة، ط1، 1998،ص 49.

(Muhammad) إلى (Mahom) والتي تتحدث عن الصور الذهبية لماحوم (Mahom) محمد، والمقصود هو اتهام المسلمين بأنهم يعبدون أصناما ذهبية لمحمد عليه الصلاة والسلام .[48]

كذلك **الاستشهاد بالآية والاسناد بالحديث :** فلها قدرة على استجلاب سياقات الأحداث التي وردت بها الأحاديث وربطها بالسور القرآنية وسبب نزولها، ومنها حادثة المرأة العجوز عند سؤاله لحبيب المصطفى حول دخولها للجنة مجيبا ايها انه لا يدخل الجنة عجوز واستدلت بنزول الآية القرآنية من سورة الواقعة (35-36).[49] وعليه فالباحثة صاحبة السحر الحلال هي بمثابة المقام الأول في رؤيها لإسلام على حد قول الاستاذ **ثابت عيد في كاتبه " أنا ماري شميل نموذج مشرق لاستشراق** " من خلل شعرها أو من خلال ردها على الأوهام اعتمدت على البرهنة والاستشهاد بالدليل أين أفحمت الحضور وصفق عليها رغم بعض المعارضين .

2.3. استقصاء القراءات حول مساطر أنا ماري شميل:

أ- الدراسة الأولى الموسومة ب " نبوة محمد عند أنا ماري شميل"[50] (نوعها مقال منشور):أوهام الغرب :

1. عرض منهجي: نحاول من خلال هذا العرض وصف المقال في بعده المنهجي ، وطرح الحكم المستنبط حول منهج المستشرقة .

الجدول رقم (2) العرض المنهجي للمقال.

الهدف من الدراسة (إشكالية المقال)	نوع الدراسة	نوع المنهج الموظف	الحكم على المنهج المتبنى من قبل أنا ماري شميل
إبراز نظرة المستشرقة شميل حول نبوة محمد صلى الله وعليه وسلم	استعان صحاب لمقال بالبحث المكتبي أين انتهجا الدراسة العقائدية.	أ- **منهج الوصفي:** أين يحاول الباحثين إظهار لمحة مختصرة وخلفية فكرة آنا ماري شيمل. ب- المنهج **التحليلي:** أين تم توظيفه لتحليل فكرة آنا ماري شيمل عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.	- **حكم المستنبط حول المنهج الاستشراقي لأنا ماري شميل :** يتضح لنا من خلال اسهامات الباحثين فرحاح، رتيج أيو مفلحة سلوى، أن المنهج الموظف عند المستشرقة هو المنهج الروحي (التصوف)؛ حيث كانت تميل إلى استخدام علم الروحي حتى أُخَذت أفكار الصوفية الإسلامية؛ مثل: جلال الدين الرومي، وغيرهم الذين يعظمون أو يوقرون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. - **نتيجة:** من غير من الانصاف ادراج شميل كمستشرقة من بين المستشرقين عموما الذين يدرسون الإسلام من فهم غربي ونظرية غربية ويميلون إلى بناء خلفيتهم المخطئ في فهم ضمير المسلمين. فهي اعتمدت على مصادر محلية أصلية. وكانت لها القدرة على الكشف بوضوح جلي وبشكل رائع، كما هو في الإسلام.

✓ **2 حقول الصفات التي نسبت لنبي (محمد صلى الله وعليه وسلم) والتي عالجها الباحثين في مقالهما من وجهة نظر المستشرقة أنا ماري شميل :** عالج الباحثين خلال مقالهما جملة من الصفات التي نسبتها المستشرقة شميل أثناء معالجتها لمسألة نبوة محمد صلى الله وعليه وسلم، والتي كانت محل خلاف في كتابات المستشرقين ، والجدول الموالي يوضح ذلك.

[48] المرجع نفسه ، ص ص64.-63

[49] المرجع السابق ، ص: 63

[50] فرحاح، رتيج أيو مفلحة سلوى: **نبوة محمد عند أنا ماري شميل**، مجلة الحضارة الاسلامية (**TSAQAFAH**)، جامعة دار السلام جونتور الاسلامية، أندونيسيا، مجلد6، العدد 2 ، نوفمبر 2020، ص ص: 387-406.

الجدول رقم (3) حقول الصفات المنسوبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم التي سردتها أنا ماري شميل كعلامات النبوة وعالجها المقال.

ر.ت	حقول الصفات	دلالتها عند المستشرقة
1	القرآن	✓ القرآن من العلامات المعنوية. ✓ الوحي الالهي. ✓ آيات القران هي بمثابة علامة على قدرة الله . ✓ القرآن هو الكتاب الأخير، فهو محفوظ في لوح ، والرسال المحمدية لا نهاية لها.
2	الاسراء و المعراج	✓ هي أحد الأحداث المهمة التي تراها أنا ماري على أنها رحلة روحية أين أسندت وصفها نقلا عن سيرة أبن اسحاق ، حيث أختلف علماء المسلمين في كونها رحلة جسدية ام روحية ، فشميل تناقض رأي المعتزلة الذين ينظرون لتلك الحادثة رؤية باطنية ، أي رحلة روحية لا جسدية. بينما توافق تفسير الطبري الذي يرى أنها رحلة جسدية ؛ وبالتالي توافق نظريتها بنظرية الصوفيين الذين ينظرون إلى أن جسد النبي الشريف يستطيع أن يصل إلى شيء أقرب بالله. ✓ وصف الرحلة على أنها روحية ولا جسدية، فمن بين المميزات التي نسبت للنبي دون غيره من الأنبياء أين تنتهج بذلك منهج الشعراء في تنافسهم لتمجيد النبي محمد صلى الله وعليه وسلم. ✓ كما تناولت الحادثة من وجهة أخرى ، وهي مسألة رؤية النبي محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة الله فهل كانت الرؤية بعين البصائر أم معنوية؟، ولكنها في كتابها في ص176 تقول « رأى النبي محمد الله دون أن يغمض عينيه»، فهو بذلك يخالف موسى عند ما أراد أن يرى الله فأغمي عليه وهذا عندما تجلت له الصفات الإلاهية، فسمعه فقط .
3	حادثة انشقاق الصدر	✓ دلالة على طهارة الصدر
4	حادثة انشقاق القمر	✓ للإظهار معجزة النبي التي أودعها الله إليه.
5	أمية النبي	✓ علامة صدق النبوة
	القدوة والأسوة الحسنة	✓ هو مثالي ، ومثال الصالحين في كل شيء(الباس الطعام الطهارة ...الخ) . ✓ طيب الخلق يتمنى غيره الوصل الى درجته(طيب، رحيم، ودود، يشفى الأمراض الجسدية والعقلية). ✓ مثل النبي محمد صلى الله وعليه وسلم هو كامل لأتباع اسوته في نشاطاته دقيقا. ✓ صفات مدح المسلمين لنبيه تتجلى(في كونه أول المستدعين يوم القيامة، طالب للمغفرة لقومه، فهو رحمة للعالمين) ✓ صفات تعظيم النبي عند قومه هي تسمية أبنائهم باسمه، ونظرا لقداسة اسمه لا يتكلمون باسمه الا في العبادة ، كما لهم اعتقاد عند معاقبة أبنائهم لانتهاجهم سلوك مخالف للدين تمسيتهم ب(موح، مُحمُد، مَحمد) لان الاسم الكامل (محمد) هو لشخصية التي تشبه النبي في صفاته.

من الجدول السابق يضح لنا أن الباحثين قاما بسرد جملة من الصفات التي نسبة إلي الحبيب المصطفى، والتي كانت خلاف عند كثير من المستشرقين كعلامات النبوة ؛ حيث صنفتها المستشرقة إلى **علامات النبوة المعنوية** وهي: القرآن ، **والعلامات الحسية**: وهي الصفات المحمودة التي تنسب لنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

- ✓ **الدراسة الثانية (بالغة العربية والإنجليزية): الموسومة ب" المستشرقة الألمانية آنا ماري شميل وكتابها « و أنا محمداً رسول الله»":**[51]

ب-1. العرض المنهجي للمقال: نحاول من خلال هذا العرض وصف المقال في بعده المنهجي ، وطرح الحكم المستنبط حول منهج المستشرقة .

الهدف من الدراسة (إشكالية المقال)	نوع الدراسة	نوع المنهج الموظف	الحكم على المنهج المتبنى من قبل أنا ماري شميل
✓ إبراز نظرة المستشرقة شميل حول نبوة محمد صلى الله وعليه وسلم	✓ استعان صحاب لمقال بالبحث في سيرة أنا ماري شميل(مولدها ، دراستها، ملكتها اللغوية، مسارها البحثي والبيداغوجي، رحلاتها، وموقفها من الاسلام، مؤلفاتها) . ✓ قام الباحث في دراسته بتفصيل كتاب المستشرقة الموسوم ب " وأن محمد رسول الله" الصادر 1981، وأعادت طبعه في 1987 وترجم الى العربية من قبل د. عيسى علي العاكوب سنة 2008.	✓ **منهج الوصفي:** أين يحاول الباحث توضيفه لغرضين : ✓ أولها إظهار لمحة عميقة عن المستشرقة . ✓ ثانيا : أين تم توظيفه لتحليل ووصف فصول الكتاب التي تتكون من اثني عشر فصلا.	**- حكم المستنبط حول المنهج الاستشراقي عموما و منهج أنا ماري شميل في كتابها " و أن محمد رسول الله" :** - يتضح لنا من خلال اسهامات الباحث أن الاستشراق الآلماني هو الأكثر دقتا في توظيف بالمنهج الفيلولوجي (علم فقه اللغة) في دراسة اللغات واللهجات والدراسات القرنية والتصوف. كما انه بعيد كل البعد عن الأغراض السياسية والعسكرية بخلاف الاستشراق الفرنسي و الأمريكي. حيث تعود جذوره الى العلاقات التي ربطت بين الامبرطور" أوتو الكبير والخليفة عبد الرحمان الناصر عندما تبادلا أرسل كاهنا وقسا كسفراء لديهم في سنة 956م. - يقول الباحث أن المستشرقة أمنت بوحدانية الله وهذا من خلال اسهاماتها في التصوف الاسلامي وكتاب " وأن محمد رسول الله " هو الشطر الثاني من الشهادة في الاسلام. كما يعتبر مؤلفاتها ليست كراسات أو كتب صغيرة بل موسوعات كبيرة مثل كتابه الشمس المنتصرة دراسة في آثار الشاعر الاسلامي جمال الدين الرومي المترجم الى العربية سنة (2001) من قبل د. عيسى علي العاكوب.

ب-2. حقول الصفات التي نسبت لنبي (محمد صلى الله وعليه وسلم) والتي سردها الباحث في مقاله أثناء وصفه لكتاب المستشرقة أنا ماري شميل : عالج الباحثين خلال مقالهما جملة من الصفات التي نسبتها المستشرقة شميل أثناء معالجتها لمسألة نبوة

[51] حامد ناصر الظالمي : **المستشرقة الألمانية آنا ماري شميل وكتابها « و أنا محمداً رسول الله»"**، مجلة دراسات استشراقية، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة العراق، العدد: 5، صيف 2015، ص ص:32-43.

محمد صلى الله وعليه وسلم، والتي كانت محل خلاف في كتابات المستشرقين ، أين تناول المقال (حقل الأسماء المباركة وصفات الحبيب المصطفى، حقل الأوصاف و الأحوال التي تتجسد في وصف نعل ولباس النبي عليه الصلاة والسلام، نور محمد والتقليد الصوفي ، حادثة الاسراء والمعراج، توصيف الشعر المدائحي في النبي صلى الله وعليه وسلم، قراءة المحدثين في السيرة النبوية خلافا لسيرة التي ركزت على الجانب الشخصي والعبادي لبي محمد صلى الله عليه وسلم بل تناولت القرات المعاصرة لجانب لسياسي والفكري والحضاري للدعوة المحمدية وأثرها في الفكر المعاصر ، دراسة في آثار محمد إقبال[52].

ب-3 استقراء الأحكام (من خلال البحوث و الدراسات) المسندة للمنهج المتبنى من قبل أنا ماري شميل في تسطيرها للسيرة النبوية على نحو بحوث ودراسات معمقة: ورد في ملخص لدراسة (باللغة الإنجليزية) **الموسومة ب آن ماري شيميل ومنهجها في التعامل مع الحديث: نظرة عامة:**[53] وهو مقال عبارة عن ملخص لبحث مالي ضمن مخطط المنح البحثية الممول من قبل جامعة ماليزيا الوطنية ، (**UKM Bangi**)، سيلانجور، أين يهدف المقال إلى تحليل فلسفة وأفكار أنا ماري شميل في تعاملها مع الحديث، ومحاولة فهم أفكاره وأغراضها في فهمها لمبدأ النبوة، أفقد حاول الباحثين معالجة منهج ماري شميل من زوايا عدة ، منها: (تناولها لأسماء النبي محمد صلى الله وعليه وسلم، مديح النبي من خلال ذكر الصلوات عليه، والصيغ المختصرة في الكتابة، دراسة ظاهرة الوحي ، طريقة سند الحديث، وأهمية الحديث في حياة المسلمين؛ حيث خلص البحث الى جملة من الأحكام أهمها : (قام الاستشراق الغربي التقليدي بإعلان المصادر الإسلامية بالازدراء وادعائهم أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه إنسان مثل الآخرين وإنسان من لديه رغبة قوية في اصلاح مجتمعه. لم يقبلوا أي أمر رفعه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ويقول أن القرآن فقط هو مصدر المسلمين، عند النظر في دراسة عند النظر في منهج انا ماري شميل ، نستنتج أن تقييمه للإسلام يظهر مخالفا عن غيرها، وهو الرأي الصحيح، ولكن في بعض الحالات يبدو خطأ من خلال عدم وجود مصادر موثوقة، خاصة عند الاستعانة بوجهات النظر من الغرب التي تحتاج إلى صقل إذا أراد المسلم أن يأخذها بها، لم تميز الباحثة الاسناد في الحديث، فرغم أهميته ألا أنه من الضروري اتباع القواعد في قبول الحديث الصحيح) .

ب-4. مقارنة على مستوى القراءات السابقة: من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا جملة من الملاحظات حول القراءات التي تناولت مؤلفات أنا ماري شميل:

- ✓ **حقل الصفات والأحداث في حياة النبي صلى الله وعليه وسلم:** يميز حقل الأسماء كل ما تعرض له الحبيب من تحريف في صفاته ، وكل من مجده بتحميد وتمجيد في شخصيته.
- ✓ **الاعتماد على السيرة والتفسير بالمأثور:** تشمل السيرة على الهدي العام لنبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا باتباعه ففيها : أقواله وأحكامه و تقاريره وهو مظهر عملي تطبيقي للقرآن الكريم ، لذا اعتبرت الأمثل في تفسير لكتاب الله تعالى لذى كان الصحابة يتعلمون المغازي والسير كما يتعلمون القرآن، والتفسير بالمأثور حيث عرفه الذهبي بأنه هو كل ما جاء في القرآن نفسه ن البيان والتفصيل لبعض آياته وما نقل على الرسول –صل الله عليه وسلم –وما نقل من الصحابة –رضوان الله عليهم-وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم وبناء عليه أدخل تفسير الطبري من بين كتب التفسير بالمأثور.[54] والواضح من خلال الكتاب المعالج من قبل الباحثين اعتماد الباحثة عن مصادر أخرى في كتابة السيرة .

---

[52] المكان نفسه.

[53] Hmad Yunus Mohd Noor, Asmilyia Mohd Mokhtar, Zaizul Abd Rahman : Annemarie Schimel And Her Methodology In Dealing With Hadith:An Overview , International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET), Scopus Indexed , Volume 9, Issue 10, October 2018, pp. 2216–2224.

[54] عبد الله أحمد الزيوت ، السيرة النبوية والتفسير بالمأثور (دراسة منهجية تطبيقية) /، مجلة مجلة العلوم الإسلامية (ISLAMI Ilimler Dergisi) ، المجلد 14، العدد 1، سنة 2019، ص: 179

- ✓ موقع الاستشهاد بالقرآن في سياق السرد : تعتمد الباحث في خلال سردها للواقع الى الاستدلال بآيات قرآنية من القرآن الكريم
- ✓ **عوامل توظيف منزلة الاسناد في الحديث** : لم تميز الباحثة في توظيفها للحديث بهذا الجانب والتي اعتبر من أحد النقاط القصور في تطبيقها لمنهجها.
- ✓ **وجهات الحكم عن المنهج الموظف من قبل المستشرقة** : ابتعد الكثير من الباحثين في أسناد توصيف واضح حول منهج أنا ماري شميل غير ان الجميع اجملوا ان توجهها كان صوفيا.

رابعا- خاتمة وتوصيات : إن ورقتنا الحالية لا تجاوز في عددها (30) ثلاثين صفحة ، وقد شغفنا في تطويلها أكثر نظرا لما يحويه البحث في ارهاصات المنهجية في دراسات الاستشراقية في سيرة الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم تمعنا وتعمقا واجتهادا، وليس مرور الكرام على فحوها. وعلى أعقاب تحليلنا الاستقرائي يمكن الخروج بنتائج أساسية لا تبتعد على ما توصل اليه الباحثين من قبلنا ، غير أننا نحاول تصنيفها على نحو منهجية بحثنا والتي نجزئها إلى قسمين، وهما :

1. **نتائج على ضوء المنهج وقراءاته:**

- ✓ أعمال شيميل في تفسيرها للحديث النبوي منطقية في الممارسة المعاصرة السياق الحديث لدراسة الإسلام، فقد حددت نهجا هاما ومنهجية اتجاه حماية الحديث النبوي، على الرغم من أن منهجها قد انتقد من قبل البعض من علماء المسلمين البارزين بسبب التناقض بين منهجيتها ومنهجية المبدأ الإسلامي، لكن بعض وجهات نظرها مقبولة على أنها حصيلة لمجهودات جبارة .
- ✓ المنهج الظوهراتي الذي اعتمدته أنا ماري شميل لم يكن المنهج المثلي في دراسة الظاهر الدنية من منظور المسلمين وحجتهم في ذلك أن الشعائر التي هي عليه الان الشعوب المسلمة وتقاليدهم وعاداتهم لا تعبر عن الاسلام نفسه والدليل على ذلك مكانة الارقام التي حددتها أنا ماري شميل في كتابها لا تمد بصلة الاسلام بل مستمدة من خرافات معادية له، والمسلم يدرك هذا.
- ✓ الدراسات الاستشراقية عموما والألمانية خصوصا لم تكتفي بتوظيف منهج واحد في تعاملها مع السيرة ، وهذا سعيا منها لطعن في نبوة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، فالكثير من المستشرقين في تناولهم للسيرة اعتمدوا على أكثر من منهج : المنهج العلماني ، والمنهج الأثر والتأثر، المنهج المادي، منهج النفي والتشكيك والاستعانة بالضعيف الشاذ، والمنهج الإسقاطي .
- ✓ يعتبر منهج الفيلولوجي أو منهج فقه اللغة المنعرج الأساسي في الدراسات الاستشراقية الالمانية التي حاولت الانفراد به في تناوله مع التراث العربي الاسلامي سواء تعلق الأمر بالتعامل مع اللغة العربية باعتبارها لغة تحليلية تتغير أبنيتها بتغير معانيها ، فهي لغة سامية، أو من خلال دراسة علم الصوتيات الناجم عن تداخل هذا العلم مع علم الاجناس (الانتربولوجيا)،و التراجم ، فكان أكثر موضوعية واعتدالا وقبولا.
- ✓ حاولت أنا ماري شميل تطبيق مراحل المنهج الظاهراتي الخمسة سعيا منها لدراسة الظاهرة الدينية بموضوعية، غير أن هناك من الظواهريين من يرى أنه للموصول إلى دراسة أكثر موضوعية في السيرة اعتماد منهجا جديدا عند دراسة الظواهر الدينية، وهو ما أسموه الإبوخية (EPOCH).
- ✓ لم يبقى المسلمين مكتوفي الأيدي اما التناول المجحف للدراسات الاستشراقية التي تبنت المناهج الوضعية في دراسة سيرة الحبيب المصطفى ، فهناك من اتجه للبحث في كتب السيرة وتفسير الحديث بالمأثور والقرآن الكريم لدحض حججهم، وغيرهم اتجه إلى تكوين مناهج مستقلة وجعل علم الحديث علم مستقلا بذاته، حيث تغير التعامل مع الروايات وطريقة عرضها، والتفسير بالسند بين المحدثين والمؤرخين و المفسرين.

- ✓ لم تكن قراءات الباحثين او الأكاديين لمساطر **آنا ماري شميل** بنفس الوزن، فقد شهد كتابها وأن محمد رسول الله اهتمام أكبر لديهم.
- ✓ جاءت المحطات التي سردتها أنا ماري شميل في حياة النبي الكريم ردا على الشبوهات التي وجهت إليه في الكتابات الاستشراقية.

2. نتائج على ضوء الوصف وحقوله:

- ✓ بقدر ما اتجه المستشرقون المجحفون في تشويه صورة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال تحريف أوزان اسمه الكريم، اتجهت آنا ماري شميل إلى الكشف عن الجانب المشرق من هذا الاسم عند المسلمين والشعراء.
- ✓ حقول الوصف وملحق الاسماء المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند المستشرقة جاءت مدعمة للوصف الذي دونته السيرة عند المسلمين، على خلاف المستشرقين الآخرين الذي شوهوا صورته أثناء صقل ترجمة أسماء النبي صل لله عليه وسلم بالأبعاد العبرية والوثنية.
- ✓ أن ما قضته المستشرقة في بحثها في سيرة الحبيب لسنين طوال ، لا يكفي أن ندونه في صفحات، بل علينا أن نتناول كل هذه المساطر من موسوعات ، وكتب للحكم على حقول الوصف في محمد صلى الله وعليه وسلم ، غير أننا حاولنا نقل بعض لأحكام التي أصدرها باحثون حول مجهوداتها.

3. توصيات الورقة البحثية :

- ✓ الدراسات الاستشراقية المنصفة للمستشرقة آنا ماري شميل لا غنا عنها، باعتبارها النظرة الإيجابية للآخر غير المسلم نحو حياة أعظم البشر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولو كانت ناقصة ، وعليه يجب السعي لدراستها بعمق ضمن عدة تخصصات ووفق عدة مناهج.
- ✓ رغم قصور المناهج الحديثة الموظفة في تسطير السيرة عند المستشرقين إلا أنها تعتبر دافعا جديد لقراءة السيرة عند المسلمين بمنحى جديد ، فالمناهج المؤرخين اعتمدت على الاسناد غير أننا بحاجة إلى تبني مناهج جديدة لقراءة السيرة حتى يفهمها الآخر، مع صقل مناهجهم بإصلاحات وإضافات تتماشى مع الطبيعة الدينية والغيبية، والقيمية لظاهرة النبوة من جهة ، وشخصية الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم..
- ✓ المناهج الحديثة تنسب لها صفة القصور في تدوينها لسيرة الحبيب المصطفى، لذا التوجه نحو مزاوجة المنهج في تسطير السير الموجه للقراءات الغربية ، تعتبر رد على القراءات المجحفة في حق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- ✓ التوجه نحو التراجم لمساطر العرب المسلمين من أبناء الأمة في سيرة الحبيب المصطفى والتعريف بها كمصادر موثوقة لرجوع الآخر إليها ، وخلق مصادر أولية باللغة الاجنبية يمكن الاستناد عليها في كتابة السير عند الغرب.
- ✓ نحتاج لقراءة مساطر أنا ماري شميل أن نتحلى بصفة: المؤرخين، الادباء، الشعراء ، الفلاسفة كي نحكم بموضوعية على مجهوداها، فلا يكفي أن نحب الإسلام في درجة أنا ماري شميل، كي نجتهد لخدمة ديننا أولا ، وتهذيب أنفسنا من خلال التعلم من سيرة محمد صلى الله عليه وسلم.
- ✓ خلاصة القول: شعار مداخلتنا «**هورد الجميل**» ، ولا أعتقد أن ورقتنا التي تنحصر في (30) ثلاثين صفحة قد تكون كافية.

خامسا- المصادر والمراجع:

❖ **كتب بالعربية :**

1. تليوين مصطفى : المنهج الظواهري عند إدموند هوسرل، مجلة الحوار الثقافي ، المجلد ،2 العدد 1، فيفري 2013.

2. حسن ملكاوي فتحي , عكاشة رائد جميل , ابو صعيليك عبدالرحمن : إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، دار الفتح لدراسات والنشر، المعهد العالمي للفكر الاسلامي فرجينيا الوليات المتحدة الامريكية، ط1 2014.
3. دليو فضيل: منهج التحليل المقارن الكيفي: تصور كيفي بمنحى تكميمي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد: 12، العدد2 ، سنة 2020.
4. عبد السلام محمد: مناهج البحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مكتبة النور، 2000.
5. العيد ثابت: أنا ماري شميل : النموذج المشرق للاستشراق، تقديم محمد عمارة، دار الرشاد ، القاهرة، ط1، 1998.
6. كاضم الشمري ماهر جواد :النبي محمد صل الله عليه وسلم في مؤلفات مونتجمري وات على السيرة النبوية دراسة تحليلية مقارنة ، سلسة دراسات استشراقية ، ط1، العتبة العباية المقدسة ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتجية ، 2019.
7. نصري أحمد: منهج المستشرقين في دراسة السيرة النبوية ، ط1، 1425هـ.
8. النعيم عبد الله محمد الأمين : الاستشراق في السيرة النبوية :دراسة تاريخية لأراء (وات ، بروكلمان، قلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، سلسلة الرسائل الجامعية (21) ، ط1 ، 1997.

❖ **مقالات ومحاضرات منشورة :**

1. أحمد الزيوت عبد الله ، السيرة النبوية والتفسير بالمأثور (دراسة منهجية تطبيقية) /، مجلة مجلة العلوم الإسلامية (ISLAMI Ilimler Dergisi) ، المجلد 14، العدد 1، سنة 2019.
2. بكيري عبد الله، مفهوم المنهج في الفلسفة وتطوره التاريخي (المنهج في الفكر الاسلامي من الإبداع الى الأزمة)، مجلة الميدان للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 3، العدد 4، 2020.
3. رائد أمير عبد الله ، المستشرقون الألمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة الموصل ، مجلد 8، العدد:15/1، 2014.
4. سعدي حسينة: محاضرات مدارس ومناهج ، لطلبة سنة أولي جدع مشترك: علوم اجتماعية، جامعة تلمسان ،ص:10.
5. شافع بلعيد ناصرة ، المنهج العلمي في كتبة السيرة، مجلة الأدب واللغات: أعمال ملتقى المناهج، العدد 9، ديسمبر 2005.
6. الظالمي حامد ناصر: المستشرقة الألمانية آنا ماري شميل وكتابها « وأنا محمداً رسول الله»"، مجلة دراسات استشراقية، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة العراق، العدد: 5، صيف 2015.
7. عبد الغني غانم اسلام عبد الله: مناهج دراسة التراث عند المستشرقين : المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي ، المنهج انتربولوجي نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، مجلد 04 ، عدد 02 ديسمبر 2018.
8. فخري بروتو م.م عاصم: الرسول الكريم صلى الله وعليه وسلم في كتابات المستشرقين (الاستشراق البريطاني نموذجا) ، مجلة دراسات استشراقية ، العدد5، صيف 2015.
9. فرحاح، رتيج أيو مفلحة سلوى: نبوة محمد عند أنا ماري شميل، مجلة الحضارة الاسلامية (TSAQAFAH)، جامعة دار السلام جونتور الاسلامية، أندونيسيا، مجلد6، العدد 2 ، نوفمبر 2020.
10. مخزوم أحجيبة فتحي ، المستشرقون وموقفهم من السيرة النبوية كارل بروكلمان أنموذجاً من خلال كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية)، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ،العدد الثالث عشر، يونيو2019.
11. مشوش صلاح: قراءة في محاولة الفاروقي لتأصيل المنهج الظاهراتي في مقارنة الأديان : إشكالية الموضوعية العلمية والخصوصية الدينية، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الانسانية ، العدد 4،5،، خريف 2017، شتاء 2018.
12. المطوري م.م. سعدون ، الاستشراق الالماني ودوره في الدراسات الاستشراقية : تاريخ الاستشراق الالماني وملامحه من أسس منهجية ، مجلة دراسات استشراقية ، العدد3 شتاء 2015.

❖ مذكرات وأطروحات:

1. طاهير محمد أمين : الاستشراق الألماني والشعر العربي بين القدمى والمحدثين ، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ، دراسات أدبية مقارنة ، كلية الأدب العربي والفنون ، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم ، 2021/200.

❖ مؤتمرات وملتقيات منشورة:

1. حمدان الكبيسي عبدالعزيز شاكر ، جهود المستشرقين الألمان في التصنيف في السيرة النبوية - عرض وتحليل، بحث منشور ومقدم لندوة السيرة النبوية في الكتابات الألمانية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة سيدي محمد بن عبدالله – مدينة فاس - المملكة المغربية، أبريل 2007، ص: 22، موقع جامع الكتب الاسلامية، الرابط: https://ketabonline.com/ar/books/97788/read?part=1&page=3&index=5343483.

❖ مو اقع الكترونية:

2. إدريس مقبول: ملامح المنهج المادي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن)، موقع منار الاسلام للبحوث والدراسات ، تاريخ النشر 11 مارس 2020، رابط الموقع :https://www.islamanar.com
3. بنافي ريناس: المنهجية الفكرية الأسس والمفاهيم، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر 01 مايو 2017، الرابط : https://democraticac.de/?p=45981
4. دعدوش أحمد ، البحث في الدين ، موسوعة سبيل ، تاريخ النشر 08/21/ 2017 ، الرابط : https://al-sabeel.net
5. الشريفي نهضة: البحث الفيلولوجي في الدراسات القرآنية، موقع اشراقات قرأنية تاريخ النشر :2019/12/05، الرابط:https://www.eshraqatquraania.com/2019/12/Philologie-in-Quran.html).
6. صالح المنجد محمد: مناهج الكتابة في السيرة النبوية، موسوعة مداد، تاريخ الشر 2017/11/8، الرابط : https://midad.com/article/196997
7. عبد الحميد مظاهري محمد عامر: منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين : دراسة تحليلية منهجية ، 2012 ، ص: 32، رابط التحميل :https://www.noor-book.com .

علي حسين يوسف(2019) :الظاهراتية- هل مازالت موجودة؟ تم الاسترداد من شبكة النبأ، https://m.annabaa.org/arabic/community/14252

8. المتقي عبد العالي: المنهج الاستقرائي عند الإمام الشاطبي، موقع ديوان العرب ، تاريخ النشر 7 يونيو2007، الرابط:https://www.diwanalarab.com

❖ مقالات منشورة باللغة الأجنبية :

1. Mohd Noor hmad Yunus, Asmilyia Mohd Mokhtar, Zaizul Abd Rahman : Annemarie Schimel And Her Methodology In Dealing With Hadith:An Overview , International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET), Scopus Indexed , Volume 9, Issue 10, October 2018.